الموضوعات والقضايا التي تعالجها برامج المرأة في قناة (النهار لك) برنامج (أسرار نواعم) نموذجا

أ. وردة بوجلال
أستاذ مساعد بقسم الدعوة والإعلام
كلية أصول الدين
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الملخص

إن تحديد رؤية معينة عن قضايا المرأة يجب أن ينبع في الأساس من الخصوصية الثقافية والحضارية للمجتمع، ويراعى فيه واقع المرأة الحالي، والمرأة الجزائرية وإن أخذت جزءا من حقوقها عن طريق سن قوانين لصالحها إلا أن علاقتها بالإعلام تسودها الضبابية، فلا زال الإعلام يركز على الأدوار التقليدية التي تقصرها في الجانب الاجتماعي دون إعطاء الأهمية للأدوار السياسية والاقتصادية، والتعليمية والفكرية الأخرى التي تجعلها فاعلة في التنمية جنبا إلى جنب مع الرجل، وبظهور قنوات جزائرية مهتمة ومخصصة للمرأة. جاءت هذه الدراسة للكشف عن بعض القضايا التي تطرح وكيفية معالجتها، وقد قامت الباحثة بتحليل محتوى بعض حلقات ـ برنامج أسرار نواعم ـ الذي يبث على قناة النهار لك وتوصلت إلى تأكيد نتائج الدراسات السابقة كون القضايا المطروحة لا تلبي احتياجات المرأة الجزائرية ناهيك عن طريقة العرض ومصادر المعلومات، والتي تحتاج لمزيد من العناية والاهتمام. وعلى الرغم من ذلك ترى الباحثة ضرورة تثمين هذه الجهود وتشجيعها للمضي قدما نحو استراتيجية إعلامية لترشيد وتنمية المرأة الجزائرية.

ABSTRACT

The subject put the light on The identification of a specific vision for woman's issues that should derive basically from the cultural and civilized features of society, the Algerian woman even has got a part of her rights through a legislated laws; yet, her relation with the media still unobvious, and till now the imposed issues are restricted only to the traditional affairs like: the social side of the woman's role without giving impor-

tance to the other roles that make her effective in the political, economic, cultural and educative progress side to side with man. And by the emergence of satellite channels interested and specialized in the Algerian woman affaires, this study came to discover some imposed cases and the how to treat them; so that the searcher has analyzed the content of some episodes- the program of women 'ASRAR NAWAIM" which is broadcasted through the Al-Nahar Channel; and has arrived to: the imposed cases are still unable to provide the Algerian woman's needs ,without mentioning the way of exhibition and the information sources that need great care.

مقدمة

يعتبر موضوع المرأة وتناول مشاكلها وقضاياها من الموضوعات الحساسة تاريخيا واجتماعيا فهي تمثل وضعا اجتماعيا مثيرا للجدل والاختلاف بين أصحاب الرؤى الاجتماعية والفكرية المختلفة، وتحديد رؤية واضحة نحو قضايا المرأة يعتبر الاشكال الرئيسي والتحدي الأساسي الذي يواجه المرأة نفسها، ومنه فإن تحديد رؤية معينة عن قضايا المرأة، يجب أن ينبع في الأساس من الخصوصية الثقافية والحضارية للمجتمع، ويراعى فيه واقع المرأة الحالي بحيث لا تتجاوز الرؤية الواقع بمراحل وفي نفس الوقت لا تتقوقع في الماضي، فلكل مجتمع خصوصيته وأولوياته المجتمعية، والاهتمام بقضايا المرأة في التجليات الثقافية والإعلامية، هو جزء من محاولة جادة لإعادة الاعتبار لمكانتها وأدوارها الاجتماعية المتكاملة مع أدوار الرجل في بناء المجتمع وتطويره، وانعكاس لدرجة من التطور الحضاري في المجتمعات التي تتبنى مثل هذه الدراسات، والتي تعبر عن نفسها في توجهات محددة تدفع في اتجاه التمكين لأدوار المرأة، والتأكيد على أهمية أن تكون قضاياها وأوضاعها في مقدمة أجندة النقاش العام في المجتمع[1].

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن قضية المرأة تثير بعض الإشكاليات المنهجية

(1) نجوى كامل: الإعلام والمرأة في الريف والحضر ـ دراسة تطبيقية على مصر والبحرين، مركزي دراسات المرأة والإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة، ومركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ص14،

• http://nwrcegypt.org/wp-conten .pdf

عند معالجتها، فهناك بعض الإشكاليات التي تتعلق بالخريطة السوسيوجغرافية للنساء فعلى أي من فئات النساء نركز اهتمامنا وهناك بعض الإشكاليات التي تتعلق بأهمية التفرقة والتمييز بين الوجوه العديدة لقضية المرأة حيث تقوم وسائل الإعلام بدور في الترويج للوجه المعلن الذي يطرح بعض الجزئيات المضيئة من واقع المرأة، ويغفل عن الصورة الكلية للواقع الذي تعيشه، وعلى كل فان العامل الحاسم في تغيير وضعية النساء يكمن في التغيرات الجوهرية التي لا بد أن تتناول البنى التحتية للمجتمعات العربية، بكل مكوناتها المادية المعاصرة والموروثة[1] وتعتبر الجزائر من بين الدول العربية التي تحاول الرقي بوضع المرأة في المجتمع والاهتمام أكثر بقضاياها، وسن القوانين لصالحها حيث صنفت «الجزائر الأولى عربيا والتاسعة إفريقيا والـ29 عالميا في مجال تحسين وضع المرأة» لمدة الـ20 سنة الماضية، تنفيذا لمنهاج عمل ببيجين (1994-2015) والذي يحصي 12 مجالا[2]، من بينها مجال المرأة والإعلام ونظرا للانفتاح الإعلامي المحتشم الذي تشهده الجزائر في الآونة الأخيرة، أنشئت قنوات خاصة، كان من بينها قناة مخصصة للمرأة الجزائرية وهي **قناة النهار لكي**[*]، **ومن هنا تمخضت الإشكالية الآتية:**

ماهي أهم موضوعات وقضايا المرأة التي يطرحها برنامج أسرار نواعم، الذي يبث في قناة النهار لك؟

وهذا كله بغية تحديد طبيعة هذه القضايا، وأسلوب طرحها ومعالجتها، وذلك للتعرف على القضايا المطروحة وأهميتها للمرأة الجزائرية.

---

(1) عواطف عبد الرحمن، «الإعلام والمرأة المصرية»، دراسة مسحية، مجموعة مقالات منشورة في كتاب بعنوان: الإعلام والمرأة، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011، ص7.

(2) مونية مسلم (وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة)، «اليوم الإعلامي حول مشاركة الجزائر في الدورة الـ 59 للجنة وضع المرأة لمنظمة الأمم المتحدة، بنيويورك»، **وكالة الأنباء الجزائرية**، 21 أفريل 2015،

• http://www.aps.dz/ar/algerie

(*) هكذا هو اسم القناة بهذا الخطأ اللغوي.

1- التساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها

- **تساؤلات خاصة بالمضمون:**

1- ماهي موضوعات القضايا التي تطرق لها برنامج أسرار نواعم؟

2- ما هي مصادر المعلومات عن هذه القضايا؟

3- ما هي أنواع المعلومات التي يقدمها البرنامج؟

- **تساؤلات خاصة بالشكل:**

4- ما هي القوالب الفنية التي تعرض من خلالها هذه القضايا؟

5- ما هي اللغة المستعملة في عرض هذه القضايا؟

2- أهمية الدارسة

تنبع أهمية مشكلة الدراسة من:

1- قلة الدراسات في تحليل مضمون البرامج المقدمة للمرأة الجزائرية، (على حد علم الباحثة).

2- اهتمام الدراسات العربية والأجنبية خاصة بتحليل الصورة المقدمة بها المرأة في وسائل الإعلام وندرة الاهتمام بتحليل المضامين الموجهة للمرأة.

3- الدعوة الحالية إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام بالقضايا الواقعية للمرأة وتجنب التعامل النمطي مع أدوارها.

4- أهمية رصد واقع برامج المرأة في القنوات الفضائية الجزائرية.

3- دوافع اختيار الموضوع

- **دوافع موضوعية:**

- تثمين المجهودات الخاصة بإنشاء اعلام خاص بالمرأة يعبر عن قضاياها ويواكب اهتماماتها

- اثراء المكتبة الجزائرية بالبحوث الخاصة بالمرأة الجزائرية والإعلام.

- **دوافع ذاتية:**

- من أهم الدوافع كذلك هو محاولة اكتساب المهارة البحثية. ففي بحوث تحليل المحتوى تعتبر مهارة الباحث من أهم المؤشرات لنتائج أقرب إلى المصداقية.

4- أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف تتمثل في:

1- التعرف على قضايا المرأة كما تطرحها برامج النهار لك

2- التعرف على أسلوب معالجة البرنامج لهذه القضايا.

3- الوقوف على أهم المعلومات التي يقدمها البرنامج لإثراء القضايا المطروحة.

4- التعرف على المصادر التي اعتمدها البرنامج.

5- رصد أهم القوالب الفنية التي استخدمها البرنامج في طرح قضايا المرأة.

6- الكشف عن اللغة المستخدمة في البرنامج.

5- منهج الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف تصنيف البيانات والحقائق التي تم تسجيلها وتجميعها وتفسيرها وتحليلها تحليلا شاملا[1]، والمنهج المتبع هو المنهج المسحي والذي يعرف بكونه: "الطريقة العلمية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة، من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة، من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك"[2]، وقد تم اختيار تحليل المحتوى، لأنه في العملية الإعلامية يمثل محتوى الرسالة متغيرا تعبر سماته عن ديناميكية العملية وأهدافها وتأثيرها[3] ومن خلال تحليل المضمون تفرز المعلومات فرزا وتتجرد في أرقام وأعداد وكميات بيانية وإحصائية[4].

(1) سمير محمد حسين: بحوث الإعلام، الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1983، ص131.

(2) أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص286-287.

(3) محمود عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص52.

(4) عقيل حسين عقيل: المنهج العلمي وطريقة تحليل المحتوى، ط1، دار ابن كثير، دمشق،

6- الدراسات السابقة

تطرقت في هذا العنصر إلى الدراسات التي استطعت الوصول إليها والتي لها صلة بموضوع الدراسة:

• **الدراسات الجزائرية:**

الدراسة الأولى: نجمة زراري: «**الطرح الفيلمي لقضية العنف ضد المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة، تحليل النص السميولوجي للفيلمين "وراء المرآة" و "عائشات"** »[1].

تمحورت الإشكالية حول الكشف عن مساحة قضية العنف ضد المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة وكذا عرض الدور الذي لعبته السينما الجزائرية في تقديم صورة المرأة ومحاكاة العنف الموجه إليها من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: فيما تتمثل طبيعة الطرح الإعلامي لقضية العنف ضد المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة، استخدمت الباحثة منهج التحليل النصي السميولوجي بأداة تحليل المضمون، لعينة قصدية من خلال اختيار الأفلام السينمائية والتي كان موضوعها العنف المسلط ضد المرأة التي أنتجت سنة 2007 فقط. وكان من أهم نتائجها: أن الأسباب الدافعة وراء الالتجاء إلى العنف: ضغوط الحياة اليومية، الوضعية الاجتماعية المزرية، انعدام أو قلة الدخل المادي وتعسف السلطة.

- قدمت عدة صور مختلفة للمرأة الجزائرية في عينة الأفلام حل الدراسة (الشابة، الأم، العجوز، ربة بيت والعاملة والمقهورة) ومن الممكن القول إنهما قد وفقا إلى حد كبير في نقل الواقع.

- للسينما علاقة وثيقة أولا بالمرجع الاجتماعي للبيئة الجزائرية بكل جوانبها: الفكرية والثقافية والدينية، ومنظومة القيم والمعارف والعادات والتقاليد والتوجهات.

- تراوحت الدلالات التي استخدمها كلا الفيلمين لتبيان مشاهد العنف الجسدي والنفسي ضد المرأة في المجتمع ما بين الرمزية والتصريح، آخذين

سوريا، 2011، ص112.

(1) رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، قدمتها الباحثة عام 2011 بجامعة الجزائر(3).

بعين الاعتبار طبيعة المجتمع الجزائري، فكل ما من شأنه خلق رفض عنده تم عزله أو ترميزه، المهم أن تصل الرسالة.

- كشفت الدراسة عن مستويات جديدة من العنف، بالتركيز على نقطة لطالما أغفلت وهي عنف الفرد ضد ذاته.

• **الدراسات العربية:**

الدراسة الثانية: د.إبتسام أبو الفتوح الجندي: **البرامج المقدمة للمرأة في كل من النظام الإذاعي القومي والإقليمي إعادة تقييم ورؤية مستقبلية**[1]

تمحورت إشكالية الدراسة حول إعادة تقييم البرامج المقدمة للمرأة في الراديو والتلفزيون القومي والإقليمي تقديم بعض الخطوط العريضة للقائمين على تصميم وتنفيذ تلك البرامج وكذلك بعض الموضوعات والإرشادات البحثية للمهتمين من الباحثين بالإعلام الموجه للمرأة، استخدمت الباحثة أسلوب تحليل المحتوى على عينة من القنوات واختارت لذلك وحدات مناسبة للتحليل، كما توصلت البحثة إلى مجموعة من النتائج والتي تمثل أهمها: التحول الواضح في موضوعات البرامج حيث اتجهت أكثر إلى الموضوعات الجادة ولم تقصر اهتمامها بموضوعات الرشاقة والحمال، ووصت الدراسة بضرورة تثمين ذلك بمزيد من دراسات تحليل المضمون.

الدراسة الثالثة: صلاح الدين سليم عواد: **قضايا المرأة في الصحافة النسائية الأهلية في فلسطين: دراسة مسحية في الفترة من 2004-2006**[2]

تحددت **مشكلة البحث** في رصد وتحليل واقع المعالجة الصحفية لقضايا المرأة في صحيفتي «صوت النساء وينابيع الحياة» في الفترة من 2004-2006. وهي دراسة تحليلية اعتمدت على نمط تحليل المضمون، المسحي غطت هذه الدراسة الصحافة الفلسطينية الأهلية عينة الدراسة وهي ممثله بصحيفة صوت النساء النصف شهرية، ومجلة ينابيع الحياة، اختيرت العينة ممثلة بالحصر الشامل لكل أعداد صحيفة صوت النساء عينة البحث التي صدرت خلال فترة البحث وبالنسبة لمجلة ينابيع الحياة لم يستطع الباحث سوى الحصول

(1) المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، ع27، سبتمبر 2007.

(2) دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية قسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، 1429هـ-2008.

على تسعة أعداد من مجمل أعداد الصحيفة، أما العينة الزمنية فقد امتدت بين(8/ 1/ 2004-14/ 12/ 2006)، و**خلصت الدراسة** إلى نتيجة مفادها أن قضايا المرأة لا تنفصل تماما عن قضية المجتمع وجزء لا يتجزأ منها ولكن للمرأة خصوصية في بعض القضايا ومثال على ذلك قضايا المرأة الصحية من (صحة انجابية، أمومة وطفولة)، وبالرغم من أن قضايا المرأة أيضا في غالبيتها نفس قضايا المجتمع إلا أن معاناة المرأة مضاعفة وهمومها أكثر، فإذا كان الرجل مثلا يعاني من الأمية أو المرض أو الفقر فان المرأة تعاني بدرجة أكبر وخاصة في العالم النامي.

الدراسة الرابعة: د. سامية حسين الساعاتي: **قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي العربي بين التقليدية، والتغير الاجتماعي**[1]

تحدد مشكلة الدراسة في أهمية مناقشة الدور المرتقب للإعلام العربي، عبر كافة مستوياته مقوماته، ووسائله تجاه قضايا المرأة العربية، وقد طرحت الباحثة الموضوع في شكل قراءة علمية لنتائج الدراسات السابقة التي أجريت عن قضايا المرأة في الإعلام، ووصلت إلى نتائج مهمة لعل أبرزها ضرورة تضافر الجهود في المجالات الاجتماعية والثقافية، للإرساء الأسمى والسياسات الإعلامية التي يمكن باتباعها اقناع الأفراد في المجتمع بالاتجاهات الجديدة التي تنظر إلى الرجل والمرأة، باعتبارهما وجهتين لعملة واحدة قوامها الإنسانية والديمقراطية والتكامل.

الدراسة الخامسة: أسماء سمير إبراهيم: **الموضوعات والقضايا التي تعالجها برامج المرأة في القنوات الفضائية العربية ـ دراسة مسحية مقارنة**[2]

تمثلت **المشكلة** في الوقوف على أهم ما يقدم للمرأة من موضوعات وقضايا وطريقة التقديم، وكذلك معرفة دوافع تعرض للمرأة لتلك البرامج والاشباعات المتحققة لدى المرأة من مشاهدة هذه البرامج ومعرفة إذا كانت تلبي احتياجاتها المتعددة أم لا. كما اعتمدت الباحثة على أسلوب المسح بالعينة سواء فيما يتعلق بمسح المضمون وتحليله ومسح الجمهور، واختارت الباحثة القنوات الحكومية للتحليل أما عينة الجمهور اختارت 200 مفردة من

(1) الإذاعات العربية ـ عدد2 ـ 2003.

(2) رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة القاهرة، صفر 1430هـ/ فبراير 2009م.

النساء العربيات في مصر اللاتي تزيد أعمارهن عن 18 سنة حسب المستوى التعليمي، وقد توصلت إلى عدة نتائج أهمها أن الاعلام مازال يقدم المرأة في المواضيع الاجتماعية و الأدوار التقليدية، كالزوجة والأم ... والنساء لازلن غير راضيات عما يقدم لهن من برامج.

الدراسة السادسة: د. حنان محمد إسماعيل حسنين: **تناول قضايا ومشكلات المرأة في الأفلام المصري ـ دراسة تحليلية**[1]

تمحورت **مشكلة** الدراسة حول التعرف على قضايا ومشكلات المرأة كما طرحتها الأفلام السينمائية والتلفزيونية المصرية وذلك لتحديد طبيعة هذه القضايا والمشكلات، وأسلوب طرحها وكيفية معالجتها، ومدى تقديم الأفلام حلول لهذه المشكلات، ونوع الحلول المطروحة. تم استخدام منهج المسح واعتمدت على تحليل مضمون الأفلام السينمائية التي تم إنتاجها في كل حقبة زمنية تمتد منذ الخمسينيات وحتى نهاية علم 2006 وذلك من خلال موسوعة الأفلام العربية،ودليل الأفلام في القرن العشرين ووثائق المركز الكاثوليكي، وطبق البحث على عينة عشوائية بسيطة من الأفلام ـ بعد استبعاد الأفلام التاريخية والدينية والسير الذاتية ـ بلغت 26 فيلما تمثل (1 ٪) من حجم الإنتاج السينمائي المصري في كل حقبة وتوصلت إلى مجموعة من **النتائج** لعل أبرزها ضرورة التوازن في تناول ومعالجة الأدوار المختلفة للمرأة المصرية كما تبدو جلية في الواقع كتناول الأدوار الإنتاجية للمرأة وعدم التركيز على أدوارها الإنجابية فقط في الأفلام.

أبرز عرض الدراسات السابقة بعض الملاحظات منها[2]:

1- اهتمام واضح بقضايا المرأة العربية من قبل الباحثين العرب، ويقل هذا النوع من الدراسات في الجزائر

2- أشارت الدراسات المعروضة إلى سيطرة الأدوار النمطية التقليدية

(1) المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر، الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي.

(2) ولعل أكثر الدراسات التي استفدت منها في صياغة الأسئلة وتقسيمات البحث هي دراستي: إبتسام أبو الفتوح الجندي: البرامج المقدمة للمرأة في كل من النظام الإذاعي القومي والإقليمي، إعادة تقييم ورؤية مستقبلية. وصلاح الدين سليم عواد، قضايا المرأة في الصحافة النسائية الأهلية في فلسطين: دراسة مسحية في الفترة من 2004-2006.

للمرأة سواء في المجالين المهني والاجتماعي.

3- تأتي الموضوعات والقضايا الاجتماعية في مقدمة قضايا المرأة ـ كما طرحتها الدراسات ـ مما يشير إلى أهمية هذه الموضوعات من ناحية، ويطرح ضرورة الاهتمام بالقضايا الأخرى من ناحية أخرى.

وبناء على ما سبق يتضح أن الدراسة التي بين أيدينا سوف تكشف عن القضايا المطروحة عن المرأة الجزائرية من خلال برنامج أسرار نواعم لمعرفة هذه القضايا وطرق معالجتها.

7- مفاهيم الدراسة

(أ) • القضايا:

القضية هي حدث معين يحدث في مجتمع ما نتيجة تغيرات طارئة عليه بفعل عوامل خارجية أو عوامل دخيلة، وليس هناك في كثير من الأحيان من حل منطقي لمثل هذه القضية.

ويكمن السبب الرئيس في ذلك إلى انقسام الجمهور إلى قسمين: قسم يتفق مع هذه القضية، ويعتبرها تطورًا أو تغيرًا لا بد أن يحدث للمجتمع، وقد يتفق هذا القسم من الناس معها طمعًا في الحصول على مكتسبات لأنفسهم، أما القسم الثاني وهم المعارضون الذين يرون أن هذه القضية طرأت على المجتمع بفعل عوامل دخيلة وجديدة، ويرفضون حتى مجرد تجربتها لأي سبب من الأسباب[1].

كما تعرف على أنها تلك الأحداث التي يعايشها أفراد الجمهور، بعضهم يتمتعون بخبرات شخصية واحتكاك مباشر ويصعب عليهم فهمها وتصورها. وهي أنواع وفئات عامة مثل: القضايا الاقتصادية ـ القضايا الاجتماعية ـ القضايا الثقافية ـ القضايا السياسية ـ القضايا الصحية ـ القضايا الدينية... وغيرها من القضايا. وهي تتسم بالاستمرارية وداخلها العديد من الموضوعات المتعددة[2].

---

(1) أحمد إبراهيم خضر: أهم الفروق بين المشكلة والقضية، شبكة الألوكة، موقع الدكتور إبراهيم خضر، تاريخ: 2013/3/2 ميلادي ـ 1434/4/19 هجري، زيارة: 16983،

• http://www.alukah.net/web/khedr/0/51058

(2) أسماء سمير إبراهيم، الموضوعات والقضايا التي تعالجها برامج المرأة في القنوات

(ب) • الموضوعات:

هي تلك الأفكار المحددة التي تناقش بشكل مفصل. والموضوع هو وحدة القضية حيث أن القضية السياسية تتناول موضوعات محددة مثل النزاعات الدولية والحروب وغيرها من الموضوعات المتعددة[1].

(ج) • المعالجة:

معالجة المعلومات والبيانات هي عملية التفكير الخاصة بالتعامل مع البيانات تحليلا أو تركيبا لاستصلاح ما تتضمنه هذه البيانات[2]، والمعالجة الصحفية: تعني التدخل من جانب الصحيفة في طريقة تناول العرض، وتقديم القضية أو المشكلة أو الحدث وذلك باستخدام الأساليب والتقنيات الملائمة بما يؤدي إلى تحقيق أهداف الصحيفة من هذا التدخل[3].

والمعالجة تتعلق بإعادة صياغة المواد الاتصالية وإمكانية الحذف والإضافة عليها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مما يعطي الفرصة لإمكانية التلوين والتحيز. وهنا نعنى بكيفية التناول للقضايا والموضوعات من حيث الشكل أو القالب الفني وكذلك من حيث المضمون والأسلوب الذي قدمت به واتجاه المعالجة بالنسبة للقضية التي تعرضها[4].

(د) • برامج المرأة:

البرنامج: هو عبارة عن فكرة تجسد وتعالج تلفزيونيا كوسيلة تتوافر لها إمكانات الوسائل الإعلامية، وتعتمد على الصورة المرئية، سواء كانت مباشرة

الفضائية العربية ـ دراسة مسحية مقارنة ـ رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإعلام، جامعة القاهرة، صفر 1430هـ/ فبراير 2009م، ص25.

(1) المرجع نفسه، ص25.

(2) محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، المجلد 6، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص2252.

(3) أسامة غازي المدني: اتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الإنترنت للأزمة المالية العالمي، دراسة ميدانية، عام 2009م ـ 1430هـ، دراسة منشورة على الإنترنيت:

• http://uqu.edu.sa/page/ar/15819

(4) أسماء سمير إبراهيم: الموضوعات والقضايا التي تعالجها برامج المرأة في القنوات الفضائية العربية ـ دراسة مسحية مقارنة ـ، ص25، مرجع سابق.

أو مسجلة على أفلام أو شرائط، ويتشكل ويتخذ قالبا واضحا ليعالج جميع جوانبها خلال مدة زمنية محددة. وتتطور برامج التلفزيون باستمرار حيث يلاحظ صنوفا جديدة واشكالا برامجية متميزة من وقت إلى آخر، وتهدف إلى الإعلام والتثقيف، والتوجيه والتسلية، والإعلان وذلك لجذب المشاهدين والتأثير فيهم[1].

وهناك أنواع مختلفة من البرامج منها الترفيهية، والتثقيفية، والتعليمية... وبرامج المرأة هي البرامج الموجهة لجمهور المرأة بصفة أساسية وتقدم موضوعات تهم المرأة بشكل خاص.

(هـ) • **قناة (النهار للكِ) الجزائرية:**

هي قناة جزائرية أطلقتها شركة الأثير للإعلام تهتم بشؤون المرأة، وتقدم برامج للمرأة وهي تابعة لقناة النهار التي أطلقت 2012.

(و) • برنامج **أسرار نواعم** برنامج أسبوعي يقدم يوم السبت: الساعة 20:00 من إعداد وتقديم سليمة سواكري يبت على قناة **النهار لكي** يهتم بشؤون وقضايا المرأة[2].

8- المرأة الجزائرية والإعلام:

لقد ازداد الاهتمام بالمرأة وقضاياها مع نهاية القرن الماضي، فمن إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1975 سنة دولية للمرأة، وإلى غاية اليوم والاتفاقات والمؤتمرات الدولية تؤكد على ضرورة اشراك المرأة في الحياة العامة ومنحها كافة حقوقها، والقضاء على كافة أشكال التمييز ضدها.

ولكون الاعلام من أهم الوسائط التي تساهم في النهوض بالمرأة، فقد عمدت توصيات الكثير من المؤتمرات العربية إلى ضرورة:

- إدراج قضية المرأة والإعلام ضمن القضايا الوطنية التي تتم مناقشتها في المجتمعات العربية بشكل منتظم من أجل رفع مستوى الوعي الاجتماعي والثقافي بهذه القضية باعتبار أن وسائل الإعلام تشكل ظاهرة لها تبعاتها الاجتماعية والثقافية الخطيرة في المدى القصير والبعيد، وقد لوحظ من تقارير الدول أن قضية المرأة والإعلام تثار في مناسبات محددة رغم ما يشهده الواقع

(1) محمد معوض: المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ص115.

(2) موقع البرنامج على الفايس بوك.

المعاش من تناول سلبي وتلاعب بصورة المرأة وعدم تمكينها من المشاركة الفاعلة في العمل الإعلامي.

- تفعيل التشريعات والقوانين الخاصة بالمرأة لتوسيع قاعدة المشاركة في الحياة العامة بشكل عام والقطاع الإعلامي بشكل خاص.

- أن تحدث المؤسسات الإعلامية تحولات مهمة في أساليب عملها وفي قيمها المهنية ومعايير التوظيف فيها بحيث تأخذ بعين الاعتبار تقديم صورة متوازنة وإنسانية للمرأة بعيدا عن الإسفاف والإثارة، ولا يتحقق هذا إلا من خلال تبني مواثيق أخلاقية ومهنية تحظر الإساءة للمرأة وتشجع على مشاركتها في العمل الإعلامي دون ضغوط أو مضايقات، وتحدد في الوقت نفسه واجبات الإعلامية والصحفية نحو المجتمع وفي هذا الخصوص يوصي المشاركون باستثمار المبادرات والجهود التي أنجزت في مجال تطوير مواثيق أخلاقية في بعض البلدان العربية.

- توسيع نطاق التعليم والتدريب الإعلامي أمام المرأة في المستويات القيادية والإدارية المختلفة وبخاصة في المجالات المتخصصة المتعلقة باستخدام تقنيات المعلومات واستخدام الانترنت كوسيلة إعلامية صاعدة في العمل الإعلامي، وممارسة العمل الإداري في المؤسسات الإعلامية حيث لوحظ أن المرأة لا تزال تقف في أدني السلم الوظيفي للعمل الإعلامي بحيث ينحصر دورها في المناصب الفنية والتحريرية وليس في مواقع صناعة القرار العليا.

- توفير مرصد إعلامي على المستويين القطري والعربي يتولى توثيق الإنجازات التي حققتها المرأة في القطاع الإعلامي ويتابع التطورات في مجال التشريعات الخاصة بالمرأة، ورصد الصور التي تقدم لها في وسائل الإعلام، ويصدر تقارير دورية به، ولا شك أن توفير قواعد بيانات بالإنجازات ستسهم في نهاية المطاف في تعزيز الإحساس بمستوى التقدم الذي يتم إحرازه في هذا القطاع الحيوي من مسيرة المرأة والمجتمع على حد سواء[1].

والجزائر تعتبر من بين الدول التي أعطت حقوقا للمرأة مثل: حقها في سكن الزوجية بعد الطلاق، وحمايتها من أشكال العنف والتحرش، وتجريم

(1) توصيات ورشة «عمل المرأة والإعلام»، التي عقدت ضمن فعاليات المؤتمر الأول لمنظمة المرأة العربية «ست سنوات بعد القمة الأولى للمرأة العربية: الإنجازات والتحديات»، مملكة البحرين، 15 نوفمبر/ تشرين ثاني 2006.

التحرش الجنسي في الشارع الذي يعاقب المتحرش بالسجن، ويعطي الشرطة صلاحية التدخل لوقف المتحرش، كما يمكن اعتبار الشرطة شهود عيان عند المحاكمة للمتحرش، وكذلك قانون تجريم تعنيف الرجل لزوجته، ومشروع قانون تجريم تحكمه في مالها ومنح المطلقة الحاضنة الحق في سكن الزوجية بعد الطلاق[1]، إلا أن هناك إقصاءً لها مقارنة بالرجل في الإعلام إذ لا تظهر كثيرًا كمصدر معلومات، والمواضيع التي تخصّها ليست بالكثيرة، كما أن عدد النساء الصحفيات أقلّ من عدد الصحفيين الرجال.

ولقد أشار تقرير أنجزته منظمة «مينا ميديا مينوتورينغ» بشراكة مع الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، والذي ركّز على محتوى عدد من القنوات العمومية والخاصة بالجزائر، أن نسبة النساء في الإعلام الجزائري لا تتجاوز 29 في المئة، كما أنه بين كل خمسة أشخاص، لا تتم محاورة إلّا امرأة واحدة، وهو معدل يقل أكثر عند محطات الراديو.

ورغم أن المذيعات في الجزائر أكثر من المذيعين الذكور، فإن الأخبار الخاصة بالنساء لا تتجاوز 2,7 في المئة، كما أن الإنتاجات الإعلامية الخاصة بالنساء تقل بحوالي 37 مرة عن تلك الخاصة بالرجال، زيادة على أن التركيز عليهن في المواضيع السياسية والاقتصادية لا يتجاوز 10 في المئة، فضلًا عن أن ظهور النساء يقّل بكثير في الأخبار الجادة.

وتحدث التقرير أن النساء غالبًا ما يتم حصرهن في مواضيع تقليدية من قبيل الصحة والتربية والأسرة والطبخ، كما أنه نادرًا ما يُعهد لهن بتنشيط البرامج الحوارية الإخبارية، بينما يُعهد لهن بتنشيط البرامج الترفيهية، زيادة على أنه كلما تقدمت المرأة في العمر، كلما زاد إقصاؤها، فالنساء العاملات ما بين 50 و64 سنة، لا تتجاوز نسبتهن في وسائل الإعلام المرئية 14 في المئة[2]. وعليه:

1- يجب إبراز قضايا المرأة دون مغالاة ولا تفريط حيث توظف الوسائل الاتصالية توظيفا معرفيا جيدا بما يؤدي إلى فتح باب للثقافة الراقية لكي تصبح مصدرا جيدا يحصل من خلاله الأفراد على المعلومات التي تقدم بشكل متساو يفيد المجتمع ـ رجالا ونساء ـ دون تحيز لنوع دون الآخر أو لفئة على

(1) المرجع نفسه.

(2) الثلاثاء 17 نوفمبر 2015 ميلادي ـ 4 صفر 1437 هجري.
http:// echoroukonline.com/articlesjawahir.

حساب فئة[1].

2- ضرورة تضافر الجهود في المجالات الاجتماعية والثقافية، للإرساء الأسمى للسياسات الإعلامية التي يمكن باتباعها اقناع الأفراد في المجتمع بالاتجاهات الجديدة التي تنظر إلى الرجل والمرأة، باعتبارهما وجهتين لعملة واحدة قوامها الإنسانية والديمقراطية والتكامل[2]، فما تشير له حالات الطلاق و العنف ضد المرأة في الجزائر مخيف، حيث تعرضت 7 آلاف امرأة في 9 أشهر الأخيرة من عام 2014 إلى التعنيف من قبل الزوج أو الأقارب، أما الطلاق الذي كان يجبر المرأة وفق القانون القديم على الخروج من بيت الزوجية وتركه لطليقها، فبلغ حالة طلاق كل 10 دقائق[3].

3- توعية المرأة الجزائرية لتساهم في نهضة أمتها وتكون هي نفسها في مواجهة العنف الموجه لها، دون المساس بقدسية الأسرة، وقوامة زوجها عليها.

4- كذلك توعية الرجال ونشر ثقافة ـ الذكر والأنثى ـ التي ما إن يتحدث القرآن إلا ويخاطبهما معا، فالرجل الجزائري يجب أن يعي أن المرأة هي شريكته في البناء والتعمير، والسخط الشعبي الذي حدث بعد سن القوانين الأخيرة لدليل على ذلك.

9- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

(أ) مجال الدراسة:

1-المجال المكاني: قناة النهار لك، برنامج أسرار نواعم.

2-المجال الزماني: جويلية 2015-1 نوفمبر 2015

(ب) عينة الدراسة:

تم اختيار حلقات من برنامج أسرار نواعم بطريقة عمدية احتمالية، وهي

(1) ناهد رمزي: المرأة والإعلام في عالم متغير، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001، ص184.

(2) سامية حسين الساعاتي: «قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي العربي بين التقليدية، والتغير الاجتماعي»، الإذاعات العربية ـ عدد2 ـ 2003، ص10.

(3) سارة بن عيشوبة: «الجزائر.. قوانين لصالح المرأة تثير حفيظة الرجال»، العربية الحدث جريدة الكترونية، الأربعاء 17 صفر 1436هـ ـ 10 ديسمبر 2014.

العينة المتاحة على اليوتيوب. وعادة ما لا تتعرض العينات القصدية في بحوث تحليل المحتوى إلى النقد الذي يوجه لها في الدراسات الاجتماعية لأن هذه العينات تفرضها طبيعة الدراسات الإعلامية[1].

من خلال اطلاع الباحثة على الفيسبوك الخاص بالبرنامج الذي بدأ يوفر خدماته من شهر جويلية 2015، استطاعت الباحثة التعرف على المواضيع المطروحة والملاحظ أن الموقع لا يوفر خدمات كثيرة، فمعظم الحلقات غير متوفرة كذا مواعيد عرضها واعادتها وقد اجتهدت الباحثة في معرفة مواقيت البث من خلال الاشهار عن البرنامج (إن وجد)، والملاحظ أن الموضوعات كانت كالآتي:

الجدول رقم (1) يوضح المواضيع التي طرحها البرنامج في الفترة الزمنية جويلية - نوفمبر 2015

الموضوعات	يوم العرض
العنف الأسري	01 أوت 2015
الدخول الاجتماعي	22 أوت 2015
الطلاق المبكر	5 سبتمبر 2015
طرق وسبل تنظيم الحمل	12 سبتمبر أعيد 19 سبتمبر 2015
عمليات التجميل	26 سبتمبر 2015
حلقة الحوار الاسري	3 أكتوبر 2015
سرطان الثدي	10 أكتوبر 2015
تجديد المحبة بين الزوجين	17 أكتوبر 2015
مكافحة سرطان الثدي	24 أكتوبر 2015
بداية الحياة بعد سرطان الثدي	01 نوفمبر 2015
الخيانة الزوجية	8 أوت 2015
الحماة والكنة	15 أوت 2015
حلقة التحرش الجنسي	17 جويلية 2015
الخروج إلى الشواطئ	24 جويلية 2015
الرضاعة	10 جويلية 2015

(1) محمد عبد الحميد، ص107.

والجدول التالي يوضح الحلقات التي استطاعت الباحثة تحميلها من موقع اليوتيوب[1]:

جدول رقم (1) يوضح عينة الحلقات

عناوين الحلقات
العنف الأسري
الخيانة الزوجية
الحوار الاسري
الرضاعة
التحرش الجنسي
الخروج إلى الشواطئ
سرطان الثدي

(ج) أسلوب جمع البيانات:

تتمثل أدوات جمع البيانات لهذه الدراسة فيما يلي:

(1)- استمارة تحليل المضمون لبرنامج أسرار نواعم الذي يعرض على قناة النهار لك، واستمارة التحليل باعتبارها إطارا كميا لبيانات البحث، فإنها تعتبر نهاية عملية ملاحظة الباحث للمحتوى في وثائق النشر أو الإذاعة أو العرض، وبداية عملية العد والإحصاء للرموز الكمية[2].

(2)- **إجراءات الصدق الثبات:**

يعني الصدق (validity)، أن الأداة تقيس بالفعل ما وصفت لقياسه، ويرتبط الصدق بالإجراءات المتبعة في التحليل، قبل اختيار العينة، وبناء الفئات وتحديدها تحديدا دقيقا فضلا عن درجة الثبات في التحليل.

أ • إجراءات الصدق والثبات لاستمارة تحليل المضمون:

من أجل تحقيق صدق المقياس استخدمت الباحثة أسلوبين:

(1) المرجع نفسه، ص99.

(2) محمد عبد الحميد، ص152.

- **صدق المحتوى**: وذلك من خلال مراجعة استمارة تحليل المضمون مراجعة دقيقة للتأكد من تضمنها الإجابة عن تساؤلات الدراسة وأهدافها.

- **الصدق الظاهري للمحتوى**: بعرض استمارة تحليل المضمون على مجموعة من الأساتذة المتخصصين والخبراء لفحصها والحكم على مدى صلاحيتها للتطبيق(*)، حيث تم أخذ التعديلات التي وضعها المحكمين، ووفقا لذلك تم إعادة صياغة استمارة تحليل المضمون كما هو سيتضح لاحقا.

ب • اختبار الثبات:

يجب إجراء اختبار أولي لتجربة استمارة تحليل المضمون وغالبا ما يشارك في هذا الاختبار باحث آخر أو أكثر[1]. ولتعذر ذلك ومن أجل تحقيق ثبات استمارة تحليل المضمون قامت الباحثة بتحليل حصة من البرنامج عينة الدراسة، ثم قامت بعد فترة زمنية بتطبيق الاستمارة على عينة مماثلة، وضحت أن نسبة الثبات عالية إلى حد ما بنسبة 0,85 ٪.

(3)- **فئات ووحدات التحليل:**

• فئات المضمون: ماذا قيل؟

(أ) فئة الموضوع: تهدف هذه الفئة للإجابة على التساؤل الرئيسي:

- الموضوعات الاجتماعية والأسرية: الحوار الاسري، والخيانة الزوجية، العنف الاسري. التحرش الجنسي، والخروج إلى الشواطئ.

- الموضوعات الصحية: الرضاعة، وسرطان الثدي.

(ب) فئة مصادر المعلومات: معنيونيون بالقضايا المطروحة، صحفيون، مراسلون، أخصائيون نفسانيون، مستشارون اجتماعيون، محامون، أطباء، مسؤولون.

(*) تم عرض الاستمارة للتحكيم على: الدكتور السعيد دراجي والدكتورة سكينة محمد العابد (أستاذ علوم الإعلام والاتصال جامعة قسنطينة 3)، الدكتورة صونيا قاسمي أستاذة علم الاجتماع جامعة قسنطينة.

(1) عقيل حسين عقيل، ص159، مرجع سابق، وهذا الاختبار مفيد كذلك في قدرة بعض الوحدات على القياس كذلك، وجود بعض الفئات التي لا يمكن عدها مثل: فن الحوار والذي يعتبر السمة الغالبة على البرنامج، وعليه قمت بتعديل الاستمارة حتى أصبحت صالحة للتحليل.

(جـ) فئة طبيعة أنواع مصادر المعلومات: والتي يمكن تصنيفها إلى: شهادات شخصية، بحوث أكاديمية (علماء النفس والاجتماع، الشريعة)، ملفات قضائية، تقارير طبية، أرقام وإحصاءات حكومية.

• **فئات الشكل: كيف قيل؟**

(أ) فئة نمط العرض: مقابلة، تقرير، حديث مباشر.

(ب) فئة اللغة المستخدمة: الفصحى، العربية البسيطة، العامية، الفرنسية[1].

- وحدات التحليل:

تبعا لأغراض البحث وتساؤلاته، فإن الباحث يبدأ في تقسيم المحتوى إلى الوحدات القابلة للعد والقياس[2] وعليه قامت الباحثة بتحديد وحدات اللغة والمتمثلة في وحدة الكلمة لعد مصادر المعلومات، وأنواعها والفقرة[*] للوقوف على اللغة المستعملة، كما استخدمت وحدة المفردة لعد القوالب الفنية التي عرضت بها القضية أو الموضوع الذي تناولتها برنامج أسرار نواعم موضع الدراسة[3].

- التحليل الإحصائي:

استخدمت الدراسة:

التكرارات والنسب المئوية لاستمارة تحليل المضمون.

تم حساب معامل هورستي لقياس معدل ثبات استمارة التحليل.

---

(1) يرى محمد عبد الحميد: أن المبالغة في رصد فئات التحليل ووحدات التحليل، تؤثر في رؤية الباحث للتفسير والاستدلال، مثل التعدد المبالغ فيه في رصد فئات لا يستهدف البحث دراستها، ويضيف أنها من المهارات التي نجدها مفقودة خاصة مع إغراء المزايدة في عدد الفئات)، مرجع سابق، ص11.

(2) المرجع نفسه، ص135.

(*) فالبرنامج ينقسم إلى فقرتين بينها فاصل إشهاري، وعليه حاولت العد على هذا الأساس باعتبار اللغة الغالبة على الحوار دون اللجوء إلى وحدة الكلمة لأنها صعبة العد، كما استغنيت عن فئة زمن العرض كون البرنامج زمنه محدد، وكان العد يدويا.

(3) رجعت في فهم الوحدات والفئات وصياغتها إلى كتب تحليل المحتوى وبعض = = الدراسات الأكاديمية التي طبقته مثل: دراسة رقية بوسنان، «الفضائيات الإخبارية العربية والجمهور الجزائري» ـ دراسة في ترتيب الأولويات ـ «الجزيرة والعربية» أنموذجا سنة 2011، بحث مقدّم لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، 2012-2013.

10- نتائج الدراسة وتفسيرها:

- **أولا: تحليل المضمون**

(أ) الموضوعات الرئيسية التي طرحها البرنامج:

جدول (2) الموضوعات التي طرحها البرنامج

الموضوعات الرئيسية	التكرار	النسبة المئوية
السياسية	0	0
الاجتماعية	9	٪ 60
الصحية	5	٪ 33.3
الاقتصادية	0	0
الثقافية والفنية	0	0
التعليمية	0	0
القانونية والشرعية	0	0
الجمال والرشاقة	1	٪ 6.6
المجموع	**15**	٪

نلاحظ من نتائج الجدول أن القضايا الاجتماعية بنسبة (60 ٪) قد تصدرت قائمة الموضوعات التي أبرزها البرنامج ثم تلتها الموضوعات الصحية (33.3 ٪) وجاءت في المرتبة الثالثة الموضوعات الرشاقة والجمال بنسبة 6,6 ٪، وباقي الموضوعات السياسية والثقافية والتعليمية لم يطرحها البرنامج لحد الآن حيث أظهرت الدراسات السابقة سيطرة هذه القضايا على الاهتمامات البرامجية وحتى الصحفية أيضا، وقد يكون سبب ذلك أن النظرة لقضايا المرأة ما زالت يسودها الطرح التقليدي الذي يقصر أدوارها في الجانب الاجتماعي، وكون المواضيع الصحية احتلت المرتبة الثانية فهذا راجع إلى مناسبة شهر أكتوبر عن سرطان الثدي، في حين أن الاهتمام بصحة المرأة من أهم القضايا التي لا بد من توليتها أهمية بالغة من (صحة انجابية، أمومة وطفولة)، وهذا ما أكدته دراسة **صلاح الدين عواد**[1]، ومنه لا بد من إعادة ترتيب أولويات أجندة

(1) قضايا المرأة في الصحافة النسائية الأهلية في فلسطين: دراسة مسحية في الفترة من 2004-

الاهتمامات البرامجية.

(ب) المصادر التي يستعملها البرنامج في طرح مواضيعه:

جدول (3) يوضح مصادر المعلومات للقضايا المطروحة

مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
معنيونيون بالقضايا المطروحة	07	% 29,16
مختصون في الشريعة	03	% 12,5
أخصائيون نفسانيون	0	0
مستشارون اجتماعيون وأسريون	04	% 16,6
حقوقيون	6	% 25
مختصون في الصحة	04	% 16,6
مسؤولون	0	0
المجموع	**24**	**% 100**

نلاحظ من بيانات الجدول: أن البرنامج اعتمد على أصحاب القضايا أنفسهم لإثراء القضايا المطروحة وبنسبة معتبرة بلغت (29,16 ٪) وتلتها فئة الحقوقيون بنسبة (25 ٪)، أما المختصون في الاجتماع والصحة والشريعة فظهرت بنسبة أقل (16,6 ٪) لكل من الصحة والاجتماع و(12,5 ٪) للشريعة، أما المختصون في علم النفس والمسؤولون، فلم يعتمد عليهم البرنامج في استقاء معلوماته.

توضح النسب المذكورة أن البرنامج يعتبر المعنيين بالقضايا أهم مصادره ولذلك جاءت كل الخيارات بعده، والحقيقة أن طرح المواضيع المختلفة والتي تطرقنا إليها آنفا تجعلنا نوقن جازمين بضرورة الاستعانة بالمختصين أكثر، ذلك أن صاحب القضية يمكن أن ينظر إليها من وجهة نظر شخصية ويؤدي إلى مغالطات كبيرة تؤثر سلبا في طرح الحلول فيما بعد، فإذا نظرنا إلى حصة العنف الأسرى و جدنا أن البرنامج اعتمد على شهادة شخصية لإحدى النساء اللاتي تعرضن للعنف من قبل الزوج وقد أثبتت الدراسات

2006، مرجع سابق.

السابقة كدراسة **نجمة زراري**[1] عن مستويات جديدة من العنف، بالتركيز على نقطة لطالما أغفلت وهي عنف الفرد ضد ذاته، وبالتالي فإن هذه الشهادات تعتبر شبه مجروحة ولا بد من توثيقها قانونيا وتوثيقيا.

كذلك نلاحظ أن القائمين على البرنامج عندما يطلبون رأي الشريعة في بعض المواضيع وإن كان قليلا فهم غالبا ما يلجؤون إلى الامام، ويمكن أن نرجع هذا إلى السلطة المعنوية التي مازال الإمام يتمتع بها في قلوب الناس، ولم أجد تفسيرا لعدم لجوئهم إلى الأكاديميين المختصين في الشريعة، أما المسؤولين فقد غابوا تماما، وهذا ما يطرح تساؤلا واضحا حول جدية مثل هذه البرامج ومدى جدواها.

(ج) أنواع المعلومات التي اعتمدها البرنامج

جدول (4) يوضح أهم أنواع المعلومات التي اعتمدها البرنامج

أنواع المعلومات	التكرار	النسب المئوية
شهادات شخصية	11	% 17,18
بحوث أكاديمية (في الاجتماع، الطب، النفس)	12	% 18,75
قوانين ودساتير	16	% 25
مصادرشرعية (كتاب، سنة...)	15	% 23,4
أرقام وإحصاءات حكومية	10	% 15,62
المجموع	**64**	**% 100**

توضح أرقام الجدول أن المعلومات التي يقدمها البرنامج عن القضايا المطروحة تكون في الغالب قوانين وأحكام شرعية بنسبة قدرت على التوالي (25 ٪) و(23,4 ٪)، ثم نتائج الأكاديمية (18,75 ٪) والشهادات (17,18 ٪)، ثم الأرقام والاحصاءات (15,62 ٪).

وهذا على عكس البرامج في الدول المتقدمة التي تبني معرفتها من نتائج البحوث العلمية والأرقام والإحصاءات، وهذا ما يغيب عن الجمهور الأرقام

(1) الطرح الفيلمي لقضية العنف ضد المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة، تحليل النص السميولوجي للفيلمين: «وراء المرآة» و«عائشات»، مرجع سابق.

الحقيقة لبعض القضايا المطروحة.

ومما لاحظته الباحثة الأخطاء الكثيرة في الآيات والأحاديث ومثاله في حلقة العنف الأسري، وحلقة الخيانة الزوجية... وغيرها.

- **ثانيا: تحليل الشكل**

1- نمط عرض البرامج

جدول (5) يوضح الأساليب التي تم بها عرض القضايا في البرنامج

نمط العرض	التكرار	النسبة المئوية
مقابلة	8	% 26,6
تقرير	1	% 3,3
حديث مباشر	21	% 70
المجموع	**30**	**% 100**

من نتائج الجدول يتبين لنا أن أهم القوالب الفنية التي استخدمها البرنامج هو الحديث المباشر مع بعض الناس لأخذ آرائهم حول القضايا المختلفة بنسبة (70 ٪) مقابل التقرير الذي جاء بنسبة ضئيلة (3,3 ٪)، مع الغياب التام للتحقيق وهو القالب الأهم للبحث في القضايا وقد قام البرنامج ببعض المقابلات بنسبة (26,6 ٪)، والملاحظ أن البرنامج حواري ويعتمد اعتمادا شبه كلي عليه.

2- اللغة المستخدمة

جدول (6) يوضح اللغة المستخدمة في طرح المواضيع

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	03	% 7,31
العربية البسيطة	14	% 34,1
العامية	14	% 34,1
الفرنسية	10	% 24,39
المجموع	**41**	**% 100**

من نتائج الجدول يتضح لنا أن اللغة التي طغت هي العامية والعربية البسيطة بنسبة متساوية (٪34٫1). ثم تلتها الفرنسية بنسبة (٪24٫39)وفي الأخير الفصحى بنسبة 7٫31.

إذا نظرنا إلى النتائج لاحظنا أن نسبة التحدث بالفرنسية في البرنامج معتبرة بعض الشيء ويمكن ارجاع ذلك إلى كون المختصين، الأطباء منهم غالبا، يستعملون الفرنسية وهو الملاحظ في حلقة الرضاعة الطبيعية وهي حلقة مفيدة لولا كثرة استعمال اللغة الفرنسية، ومن المعلوم أن غالبية النساء الاتي يتابعن البرامج التلفزيونية من متوسطي الثقافة، ولا يتقن اللغة الفرنسية، أما الفصحى فغائبة تماما، وقد تكلم بها الامام المستضاف أثناء البرنامج فقط، و الملاحظ أن المذيعة والضيوف طغت عليهم العامية و العربية البسيطة، وهذا ما يتناسب مع الشريحة الموجه إليها البرنامج.

11- نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج شملت كافة تساؤلات الدراسة وتمثلت فيما يلي:

• أعطى البرنامج أولوية لقضايا المرأة الاجتماعية والصحية، ولم يتطرق لحد الآن إلى القضايا السياسية والتعليمية والتثقيفية... وهذا ما أكدته الدراسات السابقة، فلا يوجد هناك تقدم في هذا المجال.

• اعتبر القائمون على البرنامج أن المعنيين بالقضايا من أهم المصادر، ورغم اعتمادهم على مستشارين أسريين وحقوقيين وأطباء إلا أن الضرورة تبقى ملحة لزيادة عدد هذه المصادر لتعم الفائدة أكثر.

• توصلت نتائج هذه الدراسة أن القائمين على البرنامج ومستضيفيهم من الأخصائيين يعتمدون على القوانين والمصادر الشرعية في بناء موضوع حلقة البرنامج ولا يلجؤون إلا قليلا لنتائج البحوث الأكاديمية والأرقام والإحصاءات. وهو ما يؤكد ضرورة الاهتمام أكثر بقضايا المرأة الجزائرية من خلال اجراء إحصاءات ودراسات علمية وأكاديمية.

• كما أظهرت النتائج غياب المسؤولين من مصادر المعلومات وهذا ما يطرح التساؤل حول جدية مثل هذه البرامج والتي من المفروض أن الغاية منها هي المساهمة في التعريف بقضايا المرأة وإيجاد الحلول المناسبة لها.

• كما أظهرت الدراسة عدم اعتماد البرنامج على التحقيقات والربورتاجات، التي تكشف الحقائق وتجلي المستور فيما يخص قضايا المرأة، بل لجأ إلى الحديث المباشر الذي يوجه السؤال للجمهور بشكل مباشر لمعرفة رأيه في القضية، وهذا الأسلوب بعيد عن المصداقية بشكل كبير لأن كشف الاتجاه يحتاج إلى آليات محددة.

• أوضحت النتائج أن مشكلة اللغة الفرنسية مازالت مطروحة وبقوة في برامجنا الحوارية، ومنه ضرورة تشجيع استعمال العربية البسيطة لتؤدي مثل هذه البرامج الغرض منها.

• كما لاحظت الباحثة:

- المقاطعة المتكررة لمذيعة البرنامج للضيوف وهذا ما أثر سلبا على الطرح الموضوعي لبعض القضايا.

- من الملاحظات الجديرة بالذكر كذلك هو عدم الالتزام بالتخصص من قبل الضيوف فالطبيب يتكلم في الشريعة، والامام يتكلم في الطب وهكذا، وهي من المشكلات التي نعاني منها في مجتمعنا الجزائري.

مما سبق تطرح الدراسة **توصيات تتمثل في**:

- ضرورة تثمين مثل هذه البرامج، ولا نقف دائما موقف العداء من كل ما هو جزائري، حيث لاحظت الباحثة الانتقاد غير المبرر أحيانا للإعلام الجزائري في وسائل التواصل الاجتماعي مثلا.

- انجاز المزيد من الدراسات الأكاديمية المختلفة التي تبحث علاقة المرأة الجزائرية بالإعلام. ■

12- مصادر الدراسة

1- أحمد بن مرسلي: مناهج البحث في علوم الاعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.

2- إبتسام أبو الفتوح الجندي: البرامج المقدمة للمرأة في كل من النظام الإذاعي القومي والإقليمي، إعادة تقييم ورؤية مستقبلية المجلة المصرية لبحوث الاعلام، جامعة القاهرة، ع27، سبتمبر2007.

3- أسماء سمير إبراهيم، الموضوعات والقضايا التي تعالجها برامج المرأة في القنوات الفضائية العربية ـ دراسة مسحية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل درجة

الماجستير في الإعلام، جامعة القاهرة، صفر 1430هـ/ فبراير 2009م.
4- أحمد إبراهيم خضر: أهم الفروق بين المشكلة والقضية، شبكة الألوكة، موقع الدكتور إبراهيم خضر تاريخ: 2/ 3/ 2013 ميلادي -19/ 4/ 1434 هجري، زيارة: 16983،
• http://www.alukah.net/web/khedr/0/51058/
5- أسامة غازي المدني: اتجاهات النخبة الاقتصادية السعودية نحو معالجة المواقع الصحفية السعودية على شبكة الإنترنت للأزمة المالية العالمي، دراسة ميدانية، عام 2009م – 1430هـ، دراسة منشورة على الانترنيت:
• http://uqu.edu.sa/page/ar/15819
6- ورشة «عمل المرأة والإعلام»، التي عقدت ضمن فعاليات المؤتمر الأول لمنظمة المرأة العربية «ست سنوات بعد القمة الأولى للمرأة العربية: الانجازات والتحديات»، مملكة البحرين، 15نوفمبر/ تشرين ثاني 2006.
7- حنان محمد إسماعيل حسنين: تناول قضايا ومشكلات المرأة في الأفلام المصري ـ دراسة تحليلية ـ، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر، الإعلام والبناء الثقافي والاجتماعي للمواطن العربي.
8- رقية بوسنان، «الفضائيات الإخبارية العربية والجمهور الجزائري» ـ دراسة في ترتيب الأولويات ـ «الجزيرة والعربية» أنموذجا، سنة 2011، بحث مقدّم لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال، 2012-2013.
9- سمير محمد حسين: بحوث الاعلام الأسس والمبادئ، عالم الكتب، القاهرة، 1983.
10- سامية حسين الساعاتي: قضايا المرأة في الخطاب الإعلامي العربي بين التقليدية، والتغير الاجتماعي، الإذاعات العربية ـ عدد2 ـ 2003 .
11- سارة بن عيشوبة: «الجزائر.. قوانين لصالح المرأة تثير حفيظة الرجال»، العربية الحدث جريدة إلكترونية، الأربعاء 17 صفر 1436هـ ـ 10 ديسمبر 2014.
12- صلاح الدين سليم عواد، قضايا المرأة في الصحافة النسائية الأهلية في فلسطين: دراسة مسحية في الفترة من 2004-2006، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية قسم الدراسات الإعلامية، القاهرة، 1429هـ-2008.

13- عواطف عبد الرحمن، "الإعلام والمرأة المصرية"، دراسة مسحية، مجموعة مقالات منشورة في كتاب بعنوان: الإعلام والمرأة، ط1، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، 2011.

14- عقيل حسين عقيل: المنهج العلمي وطريقة تحليل المحتوى، ط1، دار ابن كثير، دمشق سوريا،2011.

15- مونية مسلم (وزيرة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة)، «اليوم الإعلامي حول مشاركة الجزائر في الدورة ال 59 للجنة وضع المرأة لمنظمة الأمم المتحدة، بنيويورك»، وكالة الأنباء الجزائرية، 21 أفريل 2015

• http://www.aps.dz/ar/algerie

16- محمد منير حجاب: الموسوعة الإعلامية، المجلد 6، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

17- محمد معوض: المدخل إلى فنون العمل التلفزيوني، دار الفكر العربي، القاهرة.

18- محمود عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010.

19- نجمة زراري: «الطرح الفيلمي لقضية العنف ضد المرأة في السينما الجزائرية المعاصرة تحليل النص السميولوجي للفيلمين "وراء المرآة" و"عائشات"»، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2011، بجامعة الجزائر3.

20- نجوى كامل: الإعلام والمرأة في الريف والحضر ـ دراسة تطبيقية على مصر والبحرين، مركزي دراسات المرأة والإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة، ومركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، ص 14، pdf،

• http://nwrcegypt.org/wp-conten

21- ناهد رمزي: المرأة والإعلام في عالم متغير، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.

22- الثلاثاء 17 نوفمبر 2015 ميلادي ـ 4 صفر 1437 هجري.

• http:// echoroukonline.com/articlesjawahir.